طلبتي الأعزة نكمل معًا إيراد الأمثلة القرآنية لمعاني حرف الجرّ "من" وفي هذه المحاضرة سنتناول من التي تفيد:

بيان الجنس:

تأتي من لبيان الجنس، قال ابن يعيش: ((وكونُها لتبيينِ الجنس، كقولك: "ثوبٌ من صُوفٍ"، و"خاتمٌ من حديدٍ". وربما أُوهمَ هذا الضربُ التبعيضَ، ولهذا قلنا: إِنّ مَرْجِعَها إلى شيءٍ واحدٍ. ومنه قوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ}. وذلك أنّ سائرَ الأرجاسِ يجبُ أن تُجتنَبَ، وبيّن المقصودَ بالاجتنابِ من أيِّ الأرجاسِ، واعتبارُه أنْ يكونَ صفةً لِما قبلَه، وأنْ يقعَ موقعَه "الَّذِي"، ألا ترى أنّ معناهُ: فاجتنبوا الرجسَ الذي هو وثنٌ. وقد حملَ بعضُهم الآيةَ على القلبِ، أي: الأوثان من الرجس. وفيه تعسّفٌ من جهةِ اللفظِ، والمعنى واحدٌ. وقد قيل في قولِ سيبويه: "هذا بابُ عِلْمِ ما الكَلِمُ من العَرَبيّة" أنّه من هذا البابِ؛ لأنّ الكَلِمَ قد تكونُ عربيةً، وغيرَ عربيةٍ، فبَيّنَ جنسَ الكلم بأنّها عربيّةٌ)). ومن الآياتِ التي وردت فيها من لبيان الجنس:

1ـ قوله تعالى:((مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ)) [فاطر:٢] قال أبو حيّان: ((والعمومُ مفهومٌ من اسمِ الشرطِ ومِنْ رحمةٍ بيانٌ لذلك العامِّ من أيِّ صنفٍ هو)).

2ـ وقوله تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ))[مريم:58] قال أبو حيان: ((مِنَ النَّبِيِّينَ لِلْبَيَانِ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ مُنْعَمٌ عَلَيْهِمْ))

3ـ ((وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) [سبأ:20] قال أبو حيّان: ((وَمِنْ لِبَيَانِ الْجِنْسِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّبْعِيضِ لِاقْتِضَاءِ ذَلِكَ، أَنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّبَعُوا إِبْلِيسَ))

4ـ ((وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ)) [النحل:٤٩] قال السمين الحلبيّ : ((قوله تعالى: {مِن دَآبَّةٍ} : يجوز أن يكونَ بياناً لِما في السماوات وما في الأرض، ويكون لله تعالى في سمائِه خَلْقٌ يَدِبُّون كما يَدِبُّ الخَلْقُ الذي في الأرض. ويجوز أن يكون بياناً لِما في الأرض فقط.

5ـ ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ)) [العمران:14] قال السّمين الحلبيّ: ((قوله: {مِنَ النساء} في محلِّ نصبٍ على الحال من الشهوات والتقدير: حالَ كونِ الشهواتِ من كذا وكذا فهي مفسرةٌ لها في المعنى، ويجوز أَنْ تكونَ مِنْ لبيان الجنس))

6ـ ((فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ))[الحج:30] قال السّمين: ((قوله: {مِنَ الأوثان} في «مِنْ» ثلاثةُ أوجهٍ، أحدها: أنها لبيانِ الجنسِ، وهو مشهورُ قول المُعْرِبين، ويَتَقَدَّرُ بقولك: الرِّجْسُ الذي هو الأوثان. وقد تقدَّم أنَّ شرطَ كونِها بيانيةً ذلك.

طلبتي الأعزة نكمل معًا إيراد الأمثلة القرآنية لمعاني حرف الجرّ "من" وفي هذه المحاضرة سنتناول من التي تفيد:

التّعليل: إذ يرد حرف الجرّ من مفيدًا التعليل ، من ذلك:

1ـ قوله تعالى: ((لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ)) [البقرة:٢٧٣] قال السّمين الحلبيّ: ((قوله: {مِنَ التعفف} في «مِنْ» هذه ثلاثة أوجه، أحدها: أنها سببية، أي: سَبَبُ حُسْبانِهم أغنياءَ تعفُّفُهم فهو مفعولٌ من أجله، وجَرُّه بحرفِ السبب هنا واجبٌ لفَقْدِ شرطٍ من شروطِ النصبِ وهو اتحادُ الفاعلِ، وذلك أنَّ فاعلَ الحُسْبان الجاهلُ، وفاعلَ التعفف هم الفقراءُ)). وقال الآلوسيّ: ((﴿أغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ أيْ مِن أجْلِ تَعَفُّفِهِمْ عَلى المَسْألَةِ فَمِن لِلتَّعْلِيلِ وأتى بِها لِفَقْدِ شَرْطٍ مِن شُرُوطِ النَّصْبِ وهو اِتِّحادُ الفاعِلِ))

2ـ ((وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)) [الأنعام:١٥١] قال السّمين: ((قوله: {مِّنْ إمْلاَقٍ} «مِنْ» سببية متعلقة بالفعل المنهيّ عنه أي: لا تقتلوا أولادَكم لأجل الإِملاق. والإِملاق: الفقر)) وقال الآلوسي: ((﴿ولا تَقْتُلُوا أوْلادَكُمْ﴾ بِالوَأْدِ ﴿مِن إمْلاقٍ﴾ مِن أجْلِ فَقْرٍ))

3ـ ((فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ )) [قريش:٤] قال السّمين: ((قوله: {مِّن جُوعٍ} : و {مِّنْ خَوْفٍ} : للتعليلِ، أي: مِنْ أجلِ جوعٍ وخوفٍ، والتنكيرُ للتعظيمِ. أي: مِنْ جوعٍ عظيمٍ وخوفٍ عظيمٍ)).